Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمجتمع وللناس . ومن هنا ينطلق الرجل في مهاجمة ما يعرف بأدباء البرج العاجي . لقد طلب الفاخوري من الأديب أن ينزل من برجه العالي إلى السوق ، إلى أعماق الحياة اليومية . طلب إلى الأديب أن يتعرَّف على أمور ناسه ومجتمعه ؛ أن يكتب عن هذه الأمور ، وأن يكون له ، إضافة إلى كل هذا ، موقف من هذه الأمور. إن مهمة الأديب ، وفق منطوق آراء الفاخوري ، هي النظر في حاجات المجتمع وكفاية هذه الحاجات . لكن ، ومن خلال نظرته الواقعيّة التشريحيّة لفعل الأديب ، فإن الفاخوري يرى بأنّ المجتمع ليس ، بحد ذاته ، كتلة واحدة منسجمة . إن المجتمع ، عند الفاخوري ، يشبه مسرحاً تتلاقى على خشبته مجموعات كثيرة متنوعة من الناس ، متعددة الاتجاهات ، مختلفة الاحتياجات . والفاخوري يرى ، في هذا المجال ، أنه لا بدّ من أن يكون لكل مجموعة أو حاجة في المجتمع أدبٌ خاصٌ بها يعمل على كفايتها . لذ ، فلا بدّ ، عنده ، من تنوّع وتفاوت في مستويات الكتابة والكتّاب ، بحكم تنوّع وتفاوت فئات المجتمع : لكل جماعة أديبها ، ولكل حاجة الكتابة التي تناسب كفايتها[٦١] .

من الواضح أن في دعوة عمر فاخوري إلى أدب يناسب المجتمع ، يحكي عنه ، ينتقده ، يوجهه ، ويكون لناس هذا المجتمع قدرة على فهم هذا الأدب والتواصل معه ، ما يمكن أن يشكّل نواة الدعوة إلى تطبيق رؤية الواقعية الاشتراكية للأدب . إن في تركيز الفاخوري على سلطان الفعل الاجتماعي على الأدب ما يؤكّد هذا التوجّه ، وإن في اعتباره الأدب نشاطاً إنسانياً له مهمة اجتماعية ما يوضح هذه النزعة عنده ؛ كما أن في دعوته الأديب إلى الانغماس في الفعل السياسي ما يحسم أي نقاش حول هذا الموضوع . من هذا المنظار يمكن التفكير في تعامل الفاخوري مع الأدب الشعبي العامي المحلي ، ومع النتاج الأدبي الذي بلغ حدود العالمية . لقد اهتم عمر فاخوري بشكل ظاهر ومُمَيِّز بنتاج شاعر شعبي باللهجة العامية من معاصريه هو عمر الزعني[٦٢] . والزعني كان مثقفاً عالي المستوى ارتأى في الأغنية الشعبية وسيلة لممارسة الشعر والنقد الاجتماعي والسياسي . ولقد اختار الفاخوري نتاج هذا الشاعر